

بَقَايَا انْتِي



هاجر محمد شحانه

جميع الحقوق محفوظة © دار المغارة للنشر الإلكتروني

www.grootta.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب : بقايا انثي

اسم المؤلف : هاجر محمد شحاتة

مراجعة وتنسيق : امنيہ محمد

مصمم الغلاف : امنيہ محمد

لا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي وإلا يعرض نفسه للمسائلة القانونية .

بقايا انثي

ننزف دماً.. عندما نريد شيئاً نبكي مراراً اشتياقاً لـ امتلاكه
يوماً.. يوماً فقط.. ولكن هل نعمل هذا الشيء خوفاً من ان
نفقده.. ام اننا ضمنا بقيه معنا.. وهل تغلق حواس جسدك
عندما تري ما يغير ذلك الشيء في نظرك ام تنصت له
وبدقه ..

الفصل الاول بعنوان " منتهي العشق "

كانت تنتظره في شرفه غرفتها وهي تنتظر للوقت بشغف والقلق بادي علي وجهها وتسير في انحاء المنزل تاره وتنتظر علي اطفالها تاره وتدعو الله ان يكون بخير تاره اخري.. ظلت هكذا حتي غفلت بدون شعور علي الاريكه التي بجانب شرفتها ..

دخل عليها ليري جسدها يرتعش من جو الشتا القارص ، احتضنتها بهدوء وهم بحملها

فتحت عينيها لتراه منحني لها .. امسكت به بقوه واحتضنته وهي تقول

ملك: كنت فين اتأخرت كدا ليه ، قلقت عليك اوي وموبايلك كان مغلق

ماجد بهدوء : ششش تعالي نامي دلوقتي وادفي علشان مش يجيلك برد

ملك : بس انا..

قاطعها وهو يقول: يلا علشان تلحقي تنامي انتي بتصحي بدري علشان البنات

ابتسمت بحب وهي تقول : ماشي

حملها ووضعها في الفراش واخذها في حُضنيه حتي غفلت ثانياً.. استيقظت علي صوت هاتفها معلناً ميعاد استيقاظهم ، ذهبت لغرفتهم وهي توظفهم بحنان واحده تلو الاخرى

ذهبت لتحضير طعامهم بعد تأكدها من استيقاظهم

وعند انتهائهم كانوا هم قد انتهوا من ملابسهم

اودعتهم وهي تستودعهم عند الله واغلقت الباب خلفهم ثم ذهبت للنوم مجدداً..

استيقظت علي يده التي لامست يدها نظرت له لتراه في نوم عميق ولا يشعر بشيء.. ابتسمت له وقامت لتجهز الفطور حتي يفطر قبل ان يذهب لعمله وقبل انتهائهم جاءت لتيقظه في هدوء

ملك : ماجد..ماجد

ماجد: ايوا

ملك بحنان: يلا يا حبيبي هنتأخر

ماجد بكسل : حاضر..حاضر

تركته وذهبت لتحضر باقي الفطور وتضعه علي المائدة..

انتهي من حمامه وارتي ملابساه وخرج عليها ليحدها منشغله بترتيب الاطباق

قبل وجنتيها وجلس فجلست بجانبه والبسمه علي شفتيها ،

ماجد: البنات راحو المدرسة؟

ملك : اها من بدري

ماجد : عاملين ايه في المذاكرة؟

ملك : مطلعين عيني كأنهم في جامعه اللي يشوف اللي بيعملوا فيا يقول ان دول اخر سنه فالتخرج مش عيال في ابتدائي

[illegible]

فتحت فمها وتكلمت وهي تدافع عن نفسها: انا ، دا انا كنت نسمة كدا ماحدش كان بيتعب معايا وبسمع الكلام وهاديه ..

قاطعها وهو ينظر لها بذهول ويقول: وسعت منك دي صح

انفجرو في الضحك سوياً ثم قالت بين ضحكتها : يلا.. علشان هتتاخر علي فكره

انزل كوب الشاي من يديه وهو يقول : حاضر كنت قايم اصلا

اوصلته لباب المنزل وهي تقول له كعادتها : خلي بالك من نفسك و متأخرش هستناك نتعشي
سوا

اوما برأسه وهو يقول : ومش هكلم حد ومش هنام في العربيات ومش هروح مع حد معرفهوش

ضربتہ فی یدیه وہی تقول: رحم

امسك يدها وقبلها وهو يبتسم ثم ذهب لعمله

توجهت هي للبيت وبدأت في تنظيفه وانهاء ما ورائها..

وتحضير الطعام قبل مجيء صغارها

وبعد وقت ما انتهت من اعمال المنزل و طهي الطعام ارتمت علي الفراش وهي ممسكه بهاتفها وجدت اكثر من طلب صداقه علي الفيس بوك عملت الغاء للجميع الا بعض البنات بأقبالهن وقامت بأرسال رسائل لبعض اصداقائها وفي اندماجها سمعت طرقات الباب فتركت هاتفها وتوجهت للباب لترى اطفالها..

احتضنتهم وهي تقول : اهلا اهلا حمدا لله على السلامة

روان ذات السبع سنين : الله يسلمك يمامتي

ريم التي تكبرها بسنه واحدة : ربنا يسلمك

ملك : يلا غيرو على ما احضر الاكل

ريم ..روان: ماالاشي

انتهت الطعام لهما ووضعته علي المائدة ثم جلست بجانبهم لتطعمهما

ملك : عملتو ايه النهارده

قصت كل منهما علي امها ما حدث لها.. ظلت تسمع لهما وهي سعيدة بهم

انتهو من وجبه الطعام توجهت روان لفراشها وغفلت في الحال ، اما ريم فجلست تراجع دروسها مع امها..

وفي عز شتاتها خطر في ذهنها فأبتسمت وامسكت هاتفها وارسلت له رساله بها.. (وحشتي

ابتسم هو الآخر من تلك الرسالة فأجابها بنفس الكلمة

سمعت طرقاً على المنزل قامت بالفتح لتري احد جيرانها

ريهام : ازيك ياملوکه

ملك : ياهلا ياهلا..تعالی یارور

احتضنو بعضهم بعضاً ثم اجلس ملك ريهام في مجلس الضيوف وقامت بواجب الضيافة معها..

ريهام : تسلم ايدك يا ملك

ملك : تسلمی یا حبیبتی عاملہ اہ

ريهام : بخير الحمد لله وانتي

ملك : الحمد لله والله..بس ايه الجمال دا

نظرت ریهام لنفسها وھی تقول بتلعثم : دي عبایه عصام جوزي جبهالی

ملك بأبتسامه : ماشاءالله جميله ربنا يزدكم

ریہام : تسلمیلی یاروحي

ملك : ايه اخبارك بقى

بدأت ريهام تقص على ملك مايدور بينها وبين زوجها من شجار وحب و...

احسنت ملك ان راسها كادت ان تتفجر من كثرة الكلام..

ریهام : ها یاستی وانتی بقی..

ملك : انا ..

قاطع حديثهما صوت الباب استأذنت ملك وقامت لتري من الطارق..
تفاجأت بزوجها
فقالتم بهمس : ريهام جارتنا جوا هي قربت تمشي هشوفها واجيلك
اوما برأسه وتركها تذهب

ريهام : مين

ملك : دا ماجد لسه جاي من الشغل

ريهام : طيب انا همشي بقي بس هستناكي بكره

ملك : حاضر ان شاءالله

اوصلتلها لباب المنزل واغلقت الباب خلفها..

واسرعت لزوجها وقامت بتقبيله وهي تقول: حمدالله علي سلامتك ، هروح احضر الاكل
بسرعه

ماجد : علي مهلك انا قاعد مع البنات شويه

ذهبت ملك واسرعت في تحضير الطعام ووضعته علي تربيزه صغيره تحملهما وادخلتها غرفه
النوم

ملك : البنات نامت صح

ماجد : اه

ملك : طب يلا علشان تتعشي

ماجد : مش هتاكلي معايا ولا ايه؟؟

ملك : ازاي يعني ..انت تعرف عني كدا

ابتسم لمشاغبتها وقال : كنت ادبحك اصلا

مالت نحوه وهي تمد يدها في فمه

فقال لها بحب : وحشتيني اوي علي فكره

ملك بسعاده مختبأه : انت كمان اوي

ماجد : لسه بتتكسفي

ملك : في حد يتكسف من نفسه

اقترب لعينيها وهو يقول: بحبك

.....

الفصل الثاني بعنوان " وماذا بعد "

بعد عدة سنين اخر

كانت تجلس ملك علي الاريكه تمشط خصلات شعرها الصغير بيدها وباليدي الاخرى تمسك هاتفها فوجدت رساله من شخص مجهول محتواها " لو مش هتقبلي الادد ممكن حضرتك تلغيه "

نظرت بأستغراب لهذه الرساله وتنهدت وقامت بألغاء الطلب في هدوء..

نظرت لساعتها وهي تقول بكسل : انزل بقي اجيب الحاجات الناقصه

امسكت بهاتفها واخبرت زوجها بنزولها.. وفي طريق سيرها اتصدمت بريهام جارتها

ريهام : الله يعني بتنزلي اهو بقي كذا متعديش عليا

ملك بأعتذار : سامحيني والله.. اصل طول اليوم مشغوله مع البنات والبيت فين وفين لما بخرج من باب الشقه اصلا

ريهام : طيب اهي فرصه تعالي نشرب شاي سوا وانزلي تاني

ملك : لا خالص مش هينفع النهارده خليها بكره ان شاءالله

ريهام : لا ماليش دعوة هتيجي يعني هتيجي

حاولت ملك الهروب منها ولكن لم تستطع فأطاعت رغبتها.. دخلت ملك منزل ريهام وهي تلقي السلام

وبعد ما اخذت قسطاً من الراحة قالت بأبتسامه: ماشاءالله ياريهام الاثاث المرادي حلو اوي مبارك عليك

ريهام بأرتباك : لا دا مش جديد.. دا تغير مفارش بس

ملك بأستغراب : لا يابنتي الحاجات دي جديده

ريهام: لا لا هو هو

اكتفت ملك بميل رأسها وهي تكذب أذنها

ريهام : قوليلي اخبارك ايه ؟

ملك : بخير الحمد لله

ريهام : بقولك ايه كنت عايزه احكيلك، علي حاجه

ملك : قولي خير

ريهام : في واحد اعرفه علي الفيس صديق يعني بس

حد محترم لاقصي حد المهم عايز يقابلني وكدا بس مش عارفه اقباله فين وخايفه عصام يشوفني
ضربت ملك بيدها علي صدرها وهي تقول : يانهارك ياريهام انتي اتجننتي فيس ايه وصديق ايه
وكمان مقابلات

ريهام بلا مبالاه : وفيها ايه وانا بقولك بنحب بعض احنا اخوات اصحاب كدا يعني اخرنا
فضفضه من هموم الدنيا

ملك : وده بقي عذر .. يعني هو ضاقت بيكي الدنيا علشان تقضضي مع راجل

ريهام : يابنتي الرجاله بتفهم اكثر ودماغها كبيره وبتهون عليك

ملك : طب متحكي لجوزك ولا دا اسم يعني

ريهام : يا حبيبتي اذا كان انا بفضفضلو اللي بيحصل لي من جوزي

ملك بذهول : كمان يا ريهام مطلع اسرارك بره ايه دا ايه اللي جراك

ريهام : مجرايش اي حاجه بيتي مفتوح زي ماهو جوزي معايا و عيالي انا متغيرتش وعادي
جدا كل الحكاية ان عيشت حياتي شويه

ملك : وهي الحياه مبتتتش غير كدا

ريهام بملل : في ايه يا ملك قلبتيها دراما ليه عادي يعني شي بيحصل في حياه اي شخص بيجب
يفضفض لحد جديد

نظرت لها في دهشه وهي تقول : لا طبعا مش شي طبيعي خالص ولا بيحصل لاي حد..طب
وجوزك مش بيشوفك وانت بتكلميه..

ريهام : عادي هو عارف ان بكلم صحباتي فيس وكدا وهو ميعرفش الاصدقاء اللي عندي ولو
مره سألني في نفس الوقت اللي بكلمة في بقالو حد من صحابي عادي

ملك : بيتك ازاي فتحاه بالكذب

ريهام : في حاجات كدا مش ماشيه غير بالكذب

ملك :

اخذهم الوقت فوق ماتتخيل سرقهم من حديثهم رنين هاتف ملك
ملك بخضه : دا ماجد بانهار انا اتأخرت اوي انا هطلع الشقه دلوقتي يلا سلام
ريهام: طيب بس لسه كلامنا مش خلص هستناكي بكره
نظرت لها بتردد ثم قالت بعد سكوت طال : تمام
تركتها ملك وصعدت لبيتها وعندما دخلت رأت زوجها مشتعل غضباً
ماجد : ايه ياملك انتي فين كل دا
ملك: انا.. انا
ماجد: وفين الحاجه اللي جبتيتها
ارتبكت كثيره ولا تدري ماذا تقول لم يخطر في ذهنها شيئاً سوي جملة ريهام "في حاجات كدا
مش ماشيه غير بالكذب"
ريهام : اصل انا تعبت في الشارع وارتحت شويه علي كرسي ومرضتش اجيب بقي حاجات
تقله واشيلها
لاحظت الخوف في عينيه وهو يقترب منها ويمسك يدها بين يديه ويقول بخوف : تعبتي ازاي
ونزلتي ليه لما انتي كنتي تعبانة انتي مستغنيه عن نفسك يعني
شعرت بندم كثيراً عندما قالت هكذا ولكن كان عليها ان تخرج من تلك الموقف
ملك : اصل .. انا دوخت شويه ممكن يكون هبوط بس
ماجد : طب تعالي ارتاحي في اوضتك شويه
خضعت ملك لطلبه وذهبت معه وهي لا تتطق اي حرف..
مرت الايام وريهام وملك يومياً مع بعض ولا يخلو حديثهما من مُلهيات الدنيا
ملك : طب وانتي بتحبي جوزك ولا لا
ريهام : بحبه طبعاً بس مش اول حب في حياتي
ملك : اول حب دا كان قبل الجواز ؟
ريهام : اه
ملك : طيب ما انتي دلوقتي متجوزه ومخلفه من جوزك يعني دا اكبر دليل علي الحب اللي
بينكو
ريهام: مش بالبساطة دي ، اتجوزت وخلفت علشان دا امر اساسي انما اول حب في حياه اي

شخص عمره ما بيتنسي ..للاسف
شردت ملك بعقلها بعيداً وهي تقول بداخلها "معقول"
ريهام : وانتى بقى حبيتي قبل كدا
ملك : لا هو جوزي اولاً و آخرأ
ريهام بنظره حقد : ياه معقول وياتري انتى اول حب فى حياتك برضو
ملك : انا هقوم اشوف البنات ثوانى وجيالك
ريهام: لا خلاص انا همشى بقى
ملك: لسه بدري
ريهام : لا كفايه كدا هشوف ورايا ايه وشوفى انتى كمان وراكى ايه
ملك : تمام يا حبيتي
اغلقت الباب خلفها ولايزال عقلها شاردأ بالذى دار بينهما..
وصل ماجد فى وقته اليومى بينما هى كانت جالسه تتصفح الفيس بوك ، طرق الباب فأسرعت
نحوه ابنته روان
روان: باباا
ماجد: حبيبت بابا عامله ايه ثم قبل يداها
نظر بعيدأ ليري ملك ممسكه بهاتفها ولم تنظر له فأقترب وهو يقول : ملوكه انا جيت
ملك : حمدلله على سلامتكم احضر لك الاكل
ماجد: اه ناكل كلنا
ملك : لا انا كلت حاجه خفيفه كدا
ماجد: طب ناكل الثقيل بقى مع بعض
ملك :
ماجد : فى ايه ملك مركزه فى ايه كدا ومش منتبهالى
نظرت له اخيراً وهي تقول: بلعب شويه ياماجد فى ايه
ماجد : يعنى مكفكيش لعب طول اليوم مش هالين عليكى تركزي معايا شويه

ملك : في ايه محسني اني سايبه البيت وقاعده بلعب

ماجد : لا سايبه جوزك

بدأ صوتها يعلو وهي تقول : سيباك في ايه يعني مانا قاعده طول النهار بطبخ وبنصف وبذاكر ليهم وفيها ايه لما اقعد شويه بالتليفون

ماجد بعطف: انا اقصد سيباني انا اللي المفروض جاي البيت علشان اقعد مع مراتي..

تركته وهي تأفف وكأن لم يعجبها الحديث ،احضرت الطعام ووضعت لههم وتركتهم وذهبت لغرفتها

احس ان بها شيئاً فقال لعل اشتد عليها بالكلام تركها لعلها تهدأ .. انهى طعامه ودخل عليها ليراها ممسكه بهاتفها مره اخري قال لها بصوت حنون : مش تنامي

ملك بصرامه: لا

احس نبره صوتها وادرك ان لا مكان للمصالحه الان ففضل ان يتركها لتهدأ ويحدثها في اليوم التالي

تركها وذهب للنوم بينما هي ظلت بهاتفها وبتلك الجروبات التي ادخلتها ريهام بها

بدأت ملك تثبت وجودها في تلك الجروبات بالبوستات الرومانسيه

رأت تشعاراً جديده في ملف الرسائل فتحت لتري رساله من شخص مجهول محتواها

"اختلف معك في الرأي في اخر بوست لك لان لا يعقل ان اذا احب احدا شخصا لم يري له عيوب ..كيف يحدث ذلك"

ضحكت علي طريقه حديثه واجابته بدون شعور وهي تقول : ايوا حضرتك اللي بيحب حد مابيشوفش في اي عيب

الشخص: الكلام دا لناس بتحب الروح لكن في العالم ده معتقدش الناس دلوقتي بتدور علي العيب علشان تسيب

ملك : امممم دول مابيقوش بيحبو دول بيحبو مش اكثر

الشخص : فعلا معاكي حق..

وظلوا هكذا قرابه ساعتين اغلقت معه ووضعت بجانبها الهاتف وتوجهت للفراش امسكت بالغطاء لتنزعه وتجلس فوقعت عيناها علي زوجها الممدد تعلقت به نظرها وهي تحدث نفسها هل هكذا يسمي نفاق..هل انا اظلمه ..هل لم اكن الزوجه المثاليه..هل هذا يسمي خيـانـه امسكت رأسها وهي تنظر له وتقول في داخلها ها هي ريهام تعيش حياتها وكل ما تتمناه تجده ولا يكون بينما اي شجار او خلاف و خصوصاً انها تحدث شخص اخر وايضاً صديق ولم يؤثر

هذا علي علاقتهم بل بلعكس يخرج ما بداخلها من كبت خارج البيت.. نعم نعم هي حياه طبيعه
ولا بأس بها

خلدت للنوم مباشره ولكن نست ان الناس المظاهر وسبب كب الناس علي وجههم في النار هو
لسانهم ما الذي اكد لك انها لا تتشاجر معه ما الذي اثبت لك انها تعيش حياه سعيدة ..
يا الله لو اغلقنا اذننا والسنننا لنجونا

.....

الفصل الثالث بعنوان " صدمه اخري "

استيقظت ملك بوجه عابس وقله نوم علي غير عاداتها

فتذكر زوجها انها مازالت غاضبه من ليله البارحه..

ماجد : منمتيش كويس بعد ما البنات راحو المدرسه ولا ايه

ملك : عادي

مال عليها ليقبلها قبل ان يرحل لكن لم يري اي رد منها تركها وذهب قامت لتنتهي الاعمال
المنزليه وما ان انتهت الا واسرعت بهاتفها تحدثت لاصدقائها الجدد!!

مرت الساعات وهي مكانها ممسكه بهاتفها تحدثه

شعرت ان شيئا جديداً في حياتها هو لم يكن فراغاً كما يقولون بل كان نفاق العقل نوحهم انفسنا
اننا بحاجة للحديث مع اشخاص جدد
وكأن من حولنا باتو لاقيمه لهم واذا كان هكذا حقاً فلا يحق لنا العيش معهم ثانياً..

فمن جعلنا ننظر لغيرهم ، فهم لم يكونو في قلوبنا من البدايه

الشخص : مقولتيش عندك كام سنه

ملك وهي تحدث نفسها : هو ميعرفش اني متجوزه ، اقولو ولا لا.. انا خايفه ياخذ عني فكره
وحشه .. لا انا هقولو علشان ميفكرش بيا بطريقه غير الصداقه>

وهل تعتقدي يامالك انك هكذا فعلتي الصواب ؟!

ملك : انا ٣٠ متزوجه

الشخص : والله.. وعندك اطفال بقي؟

وظلو يتحدثو اكثر عن حياه ملك، الشخصيه بكل مافيه!

عادو اطفالها أطعمتهم وجلست معهم قليلا ثم ذهبوا بعيدا عنها .. تذكرت ان زوجها يعتقد أنها غاضبه ابدلت ملابسها وقامت بتمشيط شعرها ثم انتظرت
وبعد وقت قليل جاء وفي استعداده التام لمصالحتها..

فتحت له وعلي وجهها ابتسامه ولكن ليست هي نفس ابتسامه الاشتياق..

نظر لها فلاحظ الابتسامه فأحتضنها وهو يقول: وحشتيني

ملك : وانت كمان يا حبيبي..هروح احضر لك العشا

ماجد : هتاكلي معايا ؟

اومأت برأسها وذهبت لتحضر الطعام..

جلست معه وبدأو يتمازحو، قليلاً ثم قالت بسرعه

ملك : ماجد صحيح ريهام عيزاني اروح اقعد معاها بكره شويه

ماجد: امممممم طيب بس مش تتأخري

ملك : حاضر

ماجد : يلا بقي نقعد في البلكونه شويه

ملك : هعمل شاي واجيلك

احضرت كوبين مع قطع الكيك الصغيره وجلست بجانبه

كان من طبع ماجد ان اذا لاحظ تحسين مزاج الشخص الذي امامه فلا يحدثه في الامر الذي ازعجه من قبل"

نظر لها وهو يقول : بقالنا كثير مقعدناش،مع بعض كدا

ملك : ما انت علي طول فالشغل

ماجد: طب اعمل ايه مش لازم اشتغل

ملك : ومراتك برضو لازم تحسب ليها وقت

ماجد وهو يشير إلى عينيه ويقول: من عيوني يا عيوني انتي

ابتسمت بسخريه وهي تقول : هو دا اللي باخده منك

نظر لها ماجد باستغراب وقال : في ايه ياملك فيكي ايه ؟

ملك : زهقت من البيت عايزه اخرج

ماجد : طب بكره هحاول ارجع بدري ونخرج شويه
ملك : شويه ياما جد .. انا عايزه اخرج واتفسح براحتي
ماجد: طيب ياملك مايمكن ارجع بدري ونتفسح براحتنا
ملك بتأفف : مايمكن وهحاول واحتمال مافيش اكيد ابداء ، ثم تركته واسرعت لغرفتها
اما هو فضرب بقبضه يده السور وهو يقول: استغفر الله العظيم يا رب
امسكت بهاتفها وهي تشعر بالضيق وما ان رأت عدة تعليقات علي منشورتها في تلك، الجروب
المختلط الا ونست ما فعلته من قليل
وظلت هي وريهام يتحدثون عبر التعليقات مع الاشخاص الجدد
دخل عليها ليراها ممسكه بهاتفها لم يعلق علي هذا ابداء لثقتة بها جلس بجانبها فشعرت به
ورفعت نظره له لتجده مثبت نظره بها ابلعت ريقها وهي تنظر له
فمد يده ليديها وقال : اللي انتي عيزاه هعملهولك بس مش تزعلي .. عارف اني مقصر معاكي
بس غصب عني متزعلش
ملك : خلاص مش زعلانه بس سبني اخرج مع ريهام بكره
ماجد : مش قولتي انك هتروحيها البيت؟
ملك : هقولها ننزل نتمشي
ماجد: طيب والبنات
ملك : هيتأخرو بكره عندهم دروس بعد المدرسه
ماجد : ماشي يا حبيبتني بس مش تتأخري
ملك بسعاده : حبيبي انت هروح اشوف البنات
اوما برأسه ثم مد جسده علي الفراش ، انتظرها كثيراً ولكن غفل من ارهاق اليوم
وفي اليوم التالي بعدما ذهب لعمله قامت بالاتصال علي ريهام
ملك : اه نزل .. تمام هلبس وانزل استاكي تحت..
ارتدت ملابس فخمه لتكون مثلها واسرعت لاسفل البنايه كي تلحق بها
ريهام : اخيرا سابك تخرجي وتشمي هوا
ملك : هو بيخاف عليا بس

ريهام بسخريه : بيخاف علي مين يابنتي وعلي اساس انك طفله يعني

ملك : عادي ياستي بقي واهو خرجنا

ريهام : يلا بقي ندخل المول دا

ملك : يلا

تجولو في اركان المول وما ان انتهو من المشاهده

ريهام : تعالي نشتري كام حاجه فرصه واحنا هنا

ملك : مقولتيش اننا هنشتري ياريهام .. انا مش معايا بكفايه

ريهام : المفروض اننا نازلين نتمشي يعني اكيد هنجيب حاجات مش عاملتي حسابك ليه وبعدين

جوزك عارف انك نازل ليه مدكيش فلوس بزياده

قالت ملك بأحراج : لا ماهو .. انا قولتله اننا هنتمشي بس

ريهام : ولو المفروض يديكي فلوس بزياده ليكي

ملك :

ريهام : خلاص تعالي نشوف الحاجات العاديه

ملك : تمام

انهت ملك جولتها المشؤومه والتي كانت تعتقدها متعتها ولكن..كانت سبباً في شجار جديد

اطعمت صغارها وخلدو للنوم وهي توجهت لهاتفها

جاء ماجد وهو يعتقد انه سيراه سعيده لتلك النزهه ولكن..

ماجد: خرجتي؟

ملك : ماجد انت ليه مش بتديني فلوس وانا خارجه بزياده

ماجد باستغراب: وهو انتي مش معاكي فلوس

ملك : معايا بس مش زياده مايجبوش حاجه دول

وضع ماجد ملابسه علي الفراش وهو ينظر لها ويقول : و دا من امتي ؟

ملك : لو سمحت ياماجد انا عايزه مصروفي يزيدي شويه

ماجد : حاضر اول ما مرتبي يزيدي هزود مصروفك

ملك : زودهولي دلوقتي اي حاجه

صاح ماجد وهو يقول : في ايه ياملك انتي كل يوم خناق

ملك : انت اللي مش حاسس بيا وانا اقل من جبراني وقاريبي وفاكر انك معيشني في جنبه

ماجد بصدمه من حديثها : دلوقتي يا ملك مابقتش عجاكي عيشتنا

ملك: لما شوفت دي ودي اه مش عجباني

نظر لها نظره طويله قبل ان يرحل ويتركها تحدث نفسها

اما ملك فتعصبت قليلاً ثم عادت بهاتفها التي تهرب من الكون اليه ولا تبالي في الذي تفعله بمن حولها..

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ينظر الله تبارك وتعالى الي امرأه لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه"

مضي يومين وهم لا يتحادثون ولا ينظرو لبعض وفي اليوم الثالث جاء وبيده باقه ورد كبيره وخبأها خلف ظهره ووقف امامها

نظرت له بغير فهم وهي تقول: في ايه ؟

اظهر يده وهو يقول : حقك عليا

اخذت منه الورود وهي تبسم وتقول : الله تحفه

ابتسم لسعادتها وهو يقول : لسه زعلانه

ملك : لا خلاص

ثم اضافت مضحكه وهي تقول : بس انت مبالغ اوي في موضوع الورد ده كان ممكن ورده واحده وخلاص

نظر لها وهو صامت ووجه خالي من اي تعبير ثم تركها وترك المنزل بأكمله

وضعت الباقي بكل قوتها ارضاً وهي تقول بصياح : دي مش عيشه مابقتش عارفه اتعامل معاها

وفي ظل غضبها تلقت مكالمه من ريهام بدأت تقص عليها ما دار بينهما وكان جواب ريهام : سييك منه هو زي ما راح هيرجع لوحده المفروض يستحملك اصلا فيها ايه يعني الكلمه دي

ملك : معرفش مالو

ريهام : ولا يهملك ومتحطيش في بالك

ملك : ماشي

ريهام : هتعملى ايه دلوقتي

ملك : هشوف البنات كدا واذاكر لهم شويه

ريهام: ماشي سلام

ملك : سلام

اتجهت لغرفة الاطفال وهي مازالت مشتعله غضباً من زوجها..

"ياالحماقتك ياملك هل تنتظرين ان تعيشي في سعادته.. فطلامه سمحتي لمشاركه حياتك انا
آخر.. فلا تنتظري سوي المشقه!.."

الفصل الرابع بعنوان "استيقاظ جرح"

دخل عليها ليراها نائمه اضلم الغرفه واتجه للفراش وامتد بجانبها احس بها وهي تنقلب ، استدار
هو الآخر لينظر لها ولكن وجده ظهرها ،كتم غيظه وتركها ونام حزين من افعالها

استيقظت لم تجده بجانبها لم تبالي قط فهي تنفذ اوامر صديقتها!

انهت ما ورائها واجرت مكالمه علي ريهام لتأتي اليها

ريهام : ها مافيش اخبار

ملك : لا نزل من غير ما يكلمني

ريهام : خليه كدا لوحده علشان يحس بقيمتك متكلمهوش انتي علشان مايحسش انك مش عارفه
تستغني عنه

ملك : مع ان دا مكانش طبعي

ريهام : مش فاهمه

ملك : يعني كنت بروح اصالحه في وقتها

ريهام : ماهو دا اللي جابنا ورا المفروض نحسسهم بقيمتنا من اول يوم ونخليهم هما اللي يتجننو
علينا

ملك : فعلا عندك حق

ريهام : انا بقي جوزي تقيل كدا ومايجيش يصالحك بالساهل

ملك : ودي ميزه ؟

ريهام : اه..يعني راجل بمعني الكلمه

ملك :

احست انها تريد ان تحادثه وهو امامها ولكن لا انا هعمل بكلام ريهام علشان يكون ليا شخصيه

ابدل ملابسه وخرج عليها ليجدها منشغله بتحضير الطعام ، تناول معها بدون اي حديث دخل غرفتهم وجلس بمفرده وكانت هي جالسه في غرفه اخري حول البنات ولكن بهاتفها جائت وامتدت بجانبه بدون حديث ولا نظره له

نظر لها وهو يقول : بقي انا جاييلك هديه تسخري مني كدا
نظرت له بجاف وقالت : انا معملتكش حاجه انت اللي عايز تتخانق
ماجد : وانا احب الخناق ليه

ملك : معرفش بقي اسأل نفسك مش طابق لي كلمه
امسك يدها و يقول: انا برضو ولا انتي اللي فيكي حاجه متغيره
ملك :

ماجد : في حد يحب يتخانق مع حبه الاول والاخير
تذكرت ملك حديث ريهام فنظرت له وقالت : اكيد مش الاول ؟
ماجد بأستغراب : مش فاهم

ملك : مش اول حب كانت هدي
نظر لها بضيق وهو يقول : ايه جتب السيره دي دلوقتي
ملك : عادي زي ذكرياتك وعمرك مهنتساها

ماجد : امال اتجوزتك ازاي ؟
ملك : علشان اهلها رفضوك

ماجد بعصبيه : ايه خلاكي تفتحي السيره دي دلوقتي
همت واقفه وهي تقول بأستفزاز : طلامه اتعصبت كدا تبقي لسه بتحبتها
استدار لها وهو يقول بسخريه : انتي مجنونه احب مين ؟! انا واحد متجوز ومخلف
ملك : بتحبتها هي وانا متأكده من الكلام دا

وضع يده علي رأسه وهو يقول : انا مبعثش عارف اتعامل معاكي ، انتي كانك واخذه عهد من الشيطان انك متعديش يوم من غير منتخائق وتفرحيه فينا

ارتفع صوتها وقالت : انا عايزه افهم لما انت بتحبتها اتجوزتني ليه انت كدا خاين في شعورك وحبك ليا

"لا تنسي عزيزتي انك تلقيتي لقب الخائنه من قبل تحت مسمي الصداقه"

امسك وجهها بين يديه وهو يقول : ملك انتي فاهمه انني بتقولي ايه انتي بتخربي بيتك افتكري اوقتنا سوا وخوفي عليكي دايماً افتكري بناتنا اللي كنا بنحلم بيهم كل ثانيه اول ما اتجوزنا علشان نبني اسره ، افتكري ان لو انا مش عايزك عمري ما كنت هفكر اتجوزك ابدا انتي فاهمه... ثم تركها اوقفته بيدها وهي تقول : اول حب مابيتنسيش

ماجد : انتي مش واثقه في نفسك؟؟

ملك : واثقه بس واثقه انك لسه بتحبتها

ازاح يدها وهو يقول : مش قاعد لك في البيت

خرج مسرعاً وتركها في توتر من الذي دار بينهم جلست علي اطراف الفراش وهي ممسكه برأسها وبدأت تبكي..ولسان حالها يسأل ما الذي وصل بهما لهذا!

حقاً تسألني هل تريدي ان تعلمي ؟ او ان الظاهر يكفي لك!

.....

الفصل الخامس بعنوان "اتذكر ولكن"

استيقظت في ميعادها المعتاد وكان ذلك اليوم اجازه رسميه..

بحثت عنه لتجده في غرفه الاطفال ويحيطهم بيديه وهم نائمون علي صدره..

نظرت له وهي تهمس بـ: ماجد..ماجد

نظر لها ماجد وهو يفرك بيديه عيناه ثم افاق ونظر لها بدون اي حديث

ملك: الساعه 11

لم يتحدث لها ..فقط قام ودخل ليغسل وجهه

اصابها الغضب من تجاهله تجاهها

وقالت بصوت يشبه المسموع : عندك حق ياريهام هما عايزين اللي ميعبرهمش
احضرت الطعام وجلست وبدأت في تناوله قبل ان تنتظره .. جلس بجانبها واخذ يتناول هو
الاخر بدون كلام ايضاً..

لم يتناول كثير أمن الاكل وقام ليدخل غرفته ويكمل نومه
انهت هي يومها مابين الدروس مع اطفالها ومابين اعمال المنزل ومابين تصفحها في جوالها..

جاء الليل وهي ممسكه بهاتفها وتحدث مجموعه من اصدقائها الجدد
فقالت فتاه من بينهما : طب سؤال كدا يعني معلى هو ازاى انتو سايبين اجوازكم وقاعدين علي
الننت.. قالت تلك الجملة مصطحبه ببعض اشكال الضحك!

همت بالكتابة ولكن تفاجأت برسالة من ريهام : يابنتي احنا موجودين اهو بس هما اللي سيبينا
اوصلتها ملك بحال زوجها النائم او الهارب في غرفته وقالت بأسلوب ضحيه (اه والله)
ولكن ياملك ما الذي اوصلكم لهذا ، اتؤمنى بنصف الحديث انظري للصوره بأكملها..

فقال شاب من بينهم : فوكك بقي من السيره دي وتعالو نلعب كلنا..
قضت نصف ليلها وهي مع الاغراب تحت مسمي صداقه وفضفضه!
دخلت غرفتها لتجده ممسك بلباب توب الخاص به ويتابع اخر الاخبار..
ازاحت نظرها وهي تزيع الغطاء لتتم

نظر لها وهي تجلس وتذكر التاجه الذي عاملها به صباح اليوم
اغلق حاسوبه وقام ليمسك بيدها واقترب منها كثيراً ليتفاجأ بيدها وهي تدفعه بعيداً وهي تنظر
بغضب له

نظر لها بأستغراب وهو لايتكلم

ملك : يعني لا بنتكلم ولا طايقين وانت جاي ...

قاطعها والدم يغلي في عروقه وهو يقول : انتي عايشه معايا ليه ؟

نظرت له وهي لاتفهم

ماجد : مش عايزه تعيشي معايا قولي

نظرت اليه في صدمه ثم استجمعت قواها بكبرياء وقالت : اه مش عايزه

ماجد : تمام انا هسيبك البيت وهبعت لك ورقه طلاقك

سرعان ما ارتدا ملابسه وغادر المنزل وهي لاتزال انظارها معلقه حول الغرفه ولاتصدق ما

الذي سمعته وهل حقاً ستنتهي هكذا ظلت تتجول في انحاء المنزل ذهاباً واياباً وتفرك في يدها تاره وتاره اخري تمسح دموع عيونها وتاره اخري تنظر لبناتها التي ستحكم عليهم من الان كيف سيكون مستقبلهم

ظلت ثلاث ليالٍ تنتظر مجيئه كي يتحدثو في الامر ويمر كأى شجار ولكن لا اثر له

وهي حائره بين اسئله اطفالها اين والدنا ؟

احرت مراراً وتكراراً مكالمات علي ريهام ولكن لا وجود لها هي الاخري وبقيت وحيدة مشتته البال

وفي اخر الاسبوع استجمعت قواها و اجرت مكالمه له ولكن تفاجأت بغلق المكالمه قبل ان يجيب وقام بأرسال رساله محتواها * ورقتك هتجيك بكره*

اوقعت منها الهاتف ودموعها تنهمر وشهقاتها تعلو وتعلو ولكن لا وقت للندم او حتي استرجاع مابقي فأنت من فعلتي هذا ..

اضعته من يديك فتحت نافذه قلبك للغرب وسمحتي للجميع بمشاركه حياتك فقولنا ليس من حديد وان كنا نحب اشخاص ويدفعنا الحب للتسامح والتضحية فهو ايضاً انسان له حد وان خل قواه فسيقع علي الجانب الآخر من البيع وبأرخص ما يمكن والذهاب بلا عوده ..حينها يكون اسهل مايمكن فعله.. وبعد مرور عشرون عاماً..

كانت تتذكر كل هذا ودموعها تتساقط مهلاً فلا يبقي سوي دموع صغيره تتذكر بهم اغلقت ورقه طلاقها وهي تمسح بوجهها يدها المرتعشه بعد ان ازاحت شعرها الشائب اسندت ظهرها وهي تقول بأبتسامه عاذبه : علينا ان نعترف ان وجود شيئاً نتمناه بعد ان اهدانا الله اياه ..ليس انتصاراً وليس هنا كل الفرح ولكن تحدي لنفسك ان تفعل وتجتهد في الاحتفاظ به واعلموا ان وقت الاجتهاد كي يبقي لنا هذا الشي اهم واصعب بمراحل من مرحله الدعاء ان يهدينا الله اياه ..

تمت بحمد الله ..بقايا انثي